بسم الله الرحمن الرحيم

سَلَامَةُ الصَّدْرِ

فَضَائِلُ سَلَامَةِ الصَّدْرِ:

إِنَّ لِسَلَامَةِ الصَّدْرِ فَضَائِلَ عَظِيمَةً، وَفَوَائِدَ جَمَّةً، مِنْهَا:

1-سَلَامَةُ الصَّدْرِ مِنَ الْجُودِ، وِهيَ أَحَدُ مَرَاتِبِهِ:

قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي "الْمَدَارِجِ"، وَهُوَ يُعَدِّدُ مَرَاتِبَ الْجُودِ:

السَّابِعَةُ: الْجُودُ بِالْعِرْضِ... وَفِي هَذَا الْجُودِ مِنْ سَلَامَةِ الصَّدْرِ، وَرَاحَةِ الْقَلْبِ، وَالتَّخَلُّصِ مِنْ مُعَادَاةِ الْخَلْقِ مَا فِيهِ.

الثَّامِنَةُ: الْجُودُ بِالصَّبْرِ، وَالِاحْتِمَالِ، وَالْإِغْضَاءِ، وَهَذِهِ مَرْتَبَةٌ شَرِيفَةٌ مِنْ مَرَاتِبِهِ، وَهِيَ أَنْفَعُ لِصَاحِبِهَا مِنَ الْجُودِ بِالْمَالِ، وَأَعَزُّ لَهُ وَأَنْصَرُ، وَأَمْلَكُ لِنَفْسِهِ، وَأَشْرَفُ لَهَا، وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا النُّفُوسُ الْكِبَارُ.

فَمَنْ صَعُبَ عَلَيْهِ الْجُودُ بِمَالِهِ فَعَلَيْهِ بِهَذَا الْجُودِ، فَإِنَّهُ يَجْتَنِي ثَمَرَةَ عَوَاقِبِهِ الْحَمِيدَةَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ، وَهَذَا جُودُ الْفُتُوَّةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ [المائدة: 45] وَفِي هَذَا الْجُودِ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: 40]. اهـ

2-سَلَامَةُ الصَّدْرِ جَنَّةٌ مُعَجَّلَةٌ فِي الدُّنْيَا:

قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ **فِي "الدَّاءِ وَالدَّوَاءِ"**: وَأَيُّ لَذَّةٍ وَنَعِيمٍ فِي الدُّنْيَا أَطْيَبُ مِنْ بِرِّ الْقَلْبِ، وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ، وَمَعْرِفَةِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَمَحَبَّتِهِ، وَالْعَمَلِ عَلَى مُوَافَقَتِهِ؟ وَهَلِ الْعَيْشُ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا عَيْشُ الْقَلْبِ السَّلِيمِ؟ وَقَدْ أَثْنَى اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى خَلِيلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَلَامَةِ قَلْبِهِ، فَقَالَ: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [سُورَةُ الصَّافَّاتِ: 83 - 84]، وَقَالَ حَاكِيًا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [سُورَةُ الشُّعَرَاءِ: 88 - 89].

وَالْقَلْبُ السَّلِيمُ هُوَ الَّذِي سَلِمَ مِنَ الشِّرْكِ وَالْغِلِّ وَالْحِقْدِ وَالْحَسَدِ وَالشُّحِّ وَالْكِبْرِ وَحُبِّ الدُّنْيَا وَالرِّيَاسَةِ، فَسَلِمَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ تُبْعِدُهُ عَنِ اللهِ، وَسَلِمَ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ تُعَارِضُ خَبَرَهُ، وَمِنْ كُلِّ شَهْوَةٍ تُعَارِضُ أَمْرَهُ، وَسَلِمَ مِنْ كُلِّ إِرَادَةٍ تُزَاحِمُ مُرَادَهُ، وَسَلِمَ مِنْ كُلِّ قَاطِعٍ يَقْطَعُ عَنِ اللهِ، فَهَذَا الْقَلْبُ السَّلِيمُ فِي جَنَّةٍ مُعَجَّلَةٍ فِي الدُّنْيَا، وَفِي جَنَّةٍ فِي الْبَرْزَخِ، وَفِي جَنَّةٍ يَوْمَ الْمَعَادِ.

وَلَا تَتِمُّ لَهُ سَلَامَتُهُ مُطْلَقًا حَتَّى يَسْلَمَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءِ:

مِنْ شِرْكٍ يُنَاقِضُ التَّوْحِيدَ، وَبِدْعَةٍ تُخَالِفُ السُّنَّةَ، وَشَهْوَةٍ تُخَالِفُ الْأَمْرَ، وَغَفْلَةٍ تُنَاقِضُ الذِّكْرَ، وَهَوًى يُنَاقِضُ التَّجْرِيدَ وَالْإِخْلَاصَ.

وَهَذِهِ الْخَمْسَةُ حُجُبٌ عَنِ اللهِ، وَتَحْتَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ، تَتَضَمَّنُ أَفْرَادًا لَا تَنْحَصِرُ.

وَلِذَلِكَ اشْتَدَّتْ حَاجَةُ الْعَبْدِ بَلْ ضَرُورَتُهُ إِلَى أَنْ يَسْأَلَ اللهَ أَنْ يَهْدِيَهُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ،

فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحْوَجَ مِنْهُ إِلَى هَذِهِ الدَّعْوَةِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَنْفَعَ لَهُ مِنْهَا.

فَإِنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ يَتَضَمَّنُ: عُلُومًا، وَإِرَادَةً، وَأَعْمَالًا، وَتُرُوكًا ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً تَجْرِي عَلَيْهِ كُلَّ وَقْتٍ، فَتَفَاصِيلُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ قَدْ يَعْلَمُهَا الْعَبْدُ وَقَدْ لَا يَعْلَمُهَا، وَقَدْ يَكُونُ مَا لَا يَعْلَمُهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَعْلَمُهُ، وَمَا يَعْلَمُهُ قَدْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَقَدْ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَإِنْ عَجَزَ عَنْهُ، وَمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ قَدْ تُرِيدُهُ نَفْسُهُ وَقَدْ لَا تُرِيدُهُ كَسَلًا وَتَهَاوُنًا، أَوْ لِقِيَامِ مَانِعٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَمَا تُرِيدُهُ قَدْ يَفْعَلُهُ وَقَدْ لَا يَفْعَلُهُ، وَمَا يَفْعَلُهُ قَدْ يَقُومُ فِيهِ بِشُرُوطِ الْإِخْلَاصِ وَقَدْ لَا يَقُومُ، وَمَا يَقُومُ فِيهِ بِشُرُوطِ الْإِخْلَاصِ قَدْ يَقُومُ فِيهِ بِكَمَالِ الْمُتَابَعَةِ وَقَدْ لَا يَقُومُ، وَمَا يَقُومُ فِيهِ بِالْمُتَابَعَةِ قَدْ يَثْبُتُ عَلَيْهِ وَقَدْ يُصْرَفُ قَلْبُهُ عَنْهُ، وَهَذَا كُلُّهُ وَاقِعٌ سَارٍ فِي الْخَلْقِ، فَمُسْتَقِلٌّ وَمُسْتَكْثِرٌ، وَلَيْسَ فِي طِبَاعِ الْعَبْدِ الْهِدَايَةُ إِلَى ذَلِكَ، بَلْ مَتَى وُكِلَ إِلَى طِبَاعِهِ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَهَذَا هُوَ الْإِرْكَاسُ الَّذِي أَرْكَسَ اللهُ بِهِ الْمُنَافِقِينَ بِذُنُوبِهِمْ، فَأَعَادَهُمْ إِلَى طِبَاعِهِمْ وَمَا خُلِقَتْ عَلَيْهِ نُفُوسُهُمْ مِنَ الْجَهْلِ وَالظُّلْمِ، وَالرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فِي قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، وَنَهْيِهِ وَأَمْرِهِ، فِيهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَجَعْلِهِ الْهِدَايَةَ حَيْثُ تَصْلُحُ، وَيَصْرِفُ مَنْ يَشَاءُ عَنْ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ بِعَدْلِهِ وَحِكْمَتِهِ، لِعَدَمِ صَلَاحِيَةِ الْمَحَلِّ، وَذَلِكَ مُوجَبُ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَصَبَ لِخَلْقِهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا يُوصِلُهُمْ إِلَيْهِ، فَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

وَنَصَبَ لِعِبَادِهِ مِنْ أَمْرِهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا دَعَاهُمْ جَمِيعًا إِلَيْهِ حُجَّةً مِنْهُ وَعَدْلًا، وَهَدَى مَنْ

يَشَاءُ مِنْهُمْ إِلَى سُلُوكِهِ نِعْمَةً مِنْهُ وَفَضْلًا، وَلَمْ يَخْرُجْ بِهَذَا الْعَدْلِ وَهَذَا الْفَضْلِ عَنْ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ لِقَائِهِ نَصَبَ لِخَلْقِهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا يُوَصِلُهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ، ثُمَّ صَرَفَ عَنْهُ مَنْ صَرَفَ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا، وَأَقَامَ عَلَيْهِ مَنْ أَقَامَهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، نُورًا ظَاهِرًا يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ فِي ظُلْمَةِ الْحَشْرِ، وَحَفِظَ عَلَيْهِمْ نُورَهُمْ حَتَّى قَطَعُوهُ كَمَا حَفِظَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ حَتَّى لَقَوْهُ، وَأَطْفَأَ نُورَ الْمُنَافِقِينَ أَحْوَجَ مَا كَانُوا إِلَيْهِ، كَمَا أَطْفَأَهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَقَامَ أَعْمَالَ الْعُصَاةِ بِجَنْبَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبَ وَحَسَكًا تَخْطِفُهُمْ كَمَا خَطِفَتْهُمْ فِي الدُّنْيَا عَنِ الِاسْتِقَامَةِ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ قُوَّةَ سَيْرِهِمْ وَسُرْعَتَهُمْ عَلَى قَدْرِ قُوَّةِ سَيْرِهِمْ وَسُرْعَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَنَصَبَ لِلْمُؤْمِنِينَ حَوْضًا يَشْرَبُونَ مِنْهُ بِإِزَاءِ شُرْبِهِمْ مِنْ شَرْعِهِ فِي الدُّنْيَا، وَحَرَمَ مِنَ الشُّرْبِ مِنْهُ هُنَاكَ مَنْ حُرِمَ الشُّرْبَ مِنْ شَرْعِهِ وَدِينِهِ هَاهُنَا.

فَانْظُرْ إِلَى الْآخِرَةِ كَأَنَّهَا رَأْيُ عَيْنٍ، وَتَأَمَّلْ حِكْمَةَ اللهِ سُبْحَانَهُ فِي الدَّارَيْنِ، تَعْلَمْ حِينَئِذٍ عِلْمًا يَقِينًا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ وَعُنْوَانُهَا وَأُنْمُوذَجُهَا، وَأَنَّ مَنَازِلَ النَّاسِ فِيهَا مِنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ عَلَى حَسَبِ مَنَازِلِهِمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ فِي الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَضِدِّهِمَا، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ. اهـ

3-سَلَامَةُ الصَّدْرِ تَدُلُّ عَلَى كَمَالِ الْإِيمَانِ:

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي "جَامِعِ الْعُلُومِ وَالْحِكَمِ": وَحَدِيثُ أَنَسٍ الَّذِي نَتَكَلَّمُ الْآنَ

فِيهِ [1] يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسُرُّهُ مَا يَسُرُّ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ، وَيُرِيدُ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَا يُرِيدُهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ، وَهَذَا كُلُّهُ إِنَّمَا يَأْتِي مِنْ كَمَالِ سَلَامَةِ الصَّدْرِ مِنَ الْغِلِّ وَالْغِشِّ وَالْحَسَدِ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَقْتَضِي أَنْ يَكْرَهَ الْحَاسِدُ أَنْ يَفُوقَهُ أَحَدٌ فِي خَيْرٍ، أَوْ يُسَاوِيَهُ فِيهِ، لِأَنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَمْتَازَ عَلَى النَّاسِ بِفَضَائِلِهِ، وَيَنْفَرِدَ بِهَا عَنْهُمْ، وَالْإِيمَانُ يَقْتَضِي خِلَافَ ذَلِكَ وَهُوَ أَنْ يُشْرِكَهُ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ فِيمَا أَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ. اهـ

قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ **فِي "الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ"**: إِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ بَابِ الْخَبَرِ، وَالشَّفَاعَةَ مِنْ بَابِ الطَّلَبِ، وَمَنْ يَكُونُ كَثِيرَ الطَّعْنِ عَلَى النَّاسِ، وَهُوَ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِمْ بِالسُّوءِ، وَكَثِيرَ اللَّعْنِ لَهُمْ، وَهُوَ طَلَبُ السُّوءِ لَهُمْ، لَا يَكُونُ شَهِيداً عَلَيْهِمْ وَلَا شَفِيعاً لَهُمْ؛ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ مَبْنَاهَا عَلَى الصِّدْقِ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِيمَنْ يُكْثِرُ الطَّعْنَ فِيهِمْ، وَلَا سِيَّمَا فِيمَنْ هُوَ أَوْلَى بِاللهِ وَرَسُولِهِ مِنْهُ، وَالشَّفَاعَةُ مَبْنَاهَا عَلَى الرَّحْمَةِ وَطَلَبِ الْخَيْرِ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ مِمَّنْ يُكْثِرُ اللَّعْنَ لَهُمْ، وَيَتْرُكُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ. اهـ

4-سَلَامَةُ الصَّدْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ:

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ **فِي "لَطَائِفِ الْمَعَارِفِ"**: فَأَفْضَلُ الْأَعْمَالِ سَلَامَةُ الصَّدْرِ مِنْ أَنْوَاعِ الشَّحْنَاءِ كُلِّهَا، وَأَفْضَلُهَا السَّلَامَةُ مِنْ شَحْنَاءِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ، الَّتِي تَقْتَضِي الطَّعْنَ عَلَى سَلَفِ الْأُمَّةِ وَبُغْضَهُمْ وَالْحِقْدَ عَلَيْهِمْ، وَاعْتِقَادَ تَكْفِيرِهِمْ، أَوْ تَبْدِيعِهِمْ وَتَضْلِيلِهِمْ، ثُمَّ

---

(1) يعني حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الصحيحين، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ".

يَلِي ذَلِكَ سَلَامَةُ الْقَلْبِ مِنَ الشَّحْنَاءِ لِعُمُومِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِرَادَةُ الْخَيْرِ لَهُمْ، وَنَصِيحَتُهُمْ، وَأَنْ يُحِبَّ لَهُمْ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ. وَقَدْ وَصَفَ اللهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ عُمُومًا بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: 10]. اهـ

أَسْبَابُ سَلَامَةِ الصَّدْرِ:

1-التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ سَلَامَةِ الصَّدْرِ، كَمَا أَنَّ الضَّلَالَ وَالشِّرْكَ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ الْحِقْدِ وَالْغِلِّ، وَالْبَغْضَاءِ، وَالْحَسَدِ.

2-دَفْعُ السَّيِّئَةِ بِالْحَسَنَةِ: قال الله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.

قَالَ الْعَلَّامَةُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي "تَفْسِيرِهِ": ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ أَيْ: فَإِذَا أَسَاءَ إِلَيْكَ مُسِيءٌ مِنَ الْخَلْقِ، خُصُوصًا مَنْ لَهُ حَقٌّ كَبِيرٌ عَلَيْكَ، كَالْأَقَارِبِ، وَالْأَصْحَابِ، وَنَحْوِهِمْ، إِسَاءَةً بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْفِعْلِ، فَقَابِلْهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، فَإِنْ قَطَعَكَ فَصِلْهُ، وَإِنْ ظَلَمَكَ، فَاعْفُ عَنْهُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ فِيكَ، غَائِبًا أَوْ حَاضِرًا، فَلَا تُقَابِلْهُ، بَلِ اعْفُ عَنْهُ، وَعَامِلْهُ بِالْقَوْلِ اللَّيِّنِ. وَإِنْ هَجَرَكَ، وَتَرَكَ خِطَابَكَ، فَطَيِّبْ لَهُ الْكَلَامَ، وَابْذُلْ لَهُ السَّلَامَ، فَإِذَا قَابَلْتَ الْإِسَاءَةَ بِالْإِحْسَانِ، حَصَلَ فَائِدَةٌ عَظِيمَةٌ.

﴿**فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾ أَيْ: كَأَنَّهُ قَرِيبٌ شَفِيقٌ.

﴿وَمَا يُلَقَّاهَا﴾ أَيْ: وَمَا يُوَفَّقُ لِهَذِهِ الْخِصْلَةِ الْحَمِيدَةِ ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ نُفُوسَهُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُ، وَأَجْبَرُوهَا عَلَى مَا يُحِبُّهُ اللهُ، فَإِنَّ النُّفُوسَ مَجْبُولَةٌ عَلَى مُقَابَلَةِ الْمُسِيءِ بِإِسَاءَتِهِ وَعَدَمِ الْعَفْوِ عَنْهُ، فَكَيْفَ بِالْإِحْسَانِ؟

فَإِذَا صَبَرَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَامْتَثَلَ أَمْرَ رَبِّهِ، وَعَرَفَ جَزِيلَ الثَّوَابِ، وَعَلِمَ أَنَّ مُقَابَلَتَهُ لِلْمُسِيءِ بِجِنْسِ عَمَلِهِ، لَا يُفِيدُهُ شَيْئًا، وَلَا يَزِيدُ الْعَدَاوَةَ إِلَّا شِدَّةً، وَأَنَّ إِحْسَانَهُ إِلَيْهِ، لَيْسَ بِوَاضِعٍ قَدْرَهُ، بَلْ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ، هَانَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ، وَفَعَلَ ذَلِكَ، مُتَلَذِّذًا مُسْتَحْلِيًا لَهُ.

﴿وَمَا يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾: لِكَوْنِهَا مِنْ خِصَالِ خَوَاصِّ الْخَلْقِ، الَّتِي يَنَالُ بِهَا الْعَبْدُ الرِّفْعَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، الَّتِي هِيَ مِنْ أَكْبَرِ خِصَالِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ. اهـ

3 –أُنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ: فَهَذَا مِنْ أَسْبَابِ سَلَامَةِ الصَّدْرِ وَانْشِرَاحِهِ. أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ – قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ – عَلَيْكُمْ».

قَالَ السُّيُوطِيُّ غَفَرَ اللهُ لَهُ فِي "الدِّيبَاجِ عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ": قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ وَغَيْرُهُ هَذَا حَدِيثٌ جَامِعٌ لِأَنْوَاعٍ مِنَ الْخَيْرِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا رَأَى مِنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا طَلَبَتْ نَفْسُهُ مِثْلَ ذَلِكَ وَاسْتَصْغَرَ مَا عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ تَعَالَى وَحَرِصَ عَلَى الِازْدِيَادِ وَإِذَا نَظَرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فِيهَا ظَهَرَتْ لَهُ نِعْمَةُ اللهِ فَشَكَرَهَا وَتَوَاضَعَ وَفَعَلَ فِيهِ الْخَيْرَ. اهـ

4-الصَّدَقَةُ وَالْإِحْسَانُ: فَإِنَّ لِذَلِكَ تَأْثِيراً عَجِيباً فِي سَلَامَةِ الصَّدْرِ، أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي "الْأَوْسَطِ"، وَالْحَاكِمُ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ" عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَفْضَلَ الصَّدَقَةِ الصَّدَقَةُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ».

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "التَّمْهِيدِ": قِيلَ فِي تَأْوِيلِ الْكَاشِحِ هَا هُنَا: الْقَرِيبُ، وَقِيلَ: الْمُبْغِضُ الْمُعَادِي فَإِنَّهُ طَوَى كَشْحَهُ عَلَى بُغْضِهِ وَعَدَاوَتِهِ وَهُوَ الصَّحِيحُ. اهـ

5-لَا يَطْلُبُ الْعَبْدُ الشُّكْرَ عَلَى الْمَعْرُوفِ الَّذِي بَذَلَهُ، وَأَحْسَنَ بِهِ إِلَّا مِنَ اللهِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ هَذَا مُعَامَلَةٌ مِنْهُ مَعَ اللهِ، فَلَا يُبَالِي بِشُكْرِ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾. وَيَتَأَكَّدُ هَذَا فِي مُعَامَلَةِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى": مَنْ طَلَبَ مِنَ الْفُقَرَاءِ الدُّعَاءَ أَوْ الثَّنَاءَ خَرَجَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ؛ فَإِنَّ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ "مَنْ أَسْدَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ" وَلِهَذَا كَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا أَرْسَلَتْ إِلَى قَوْمٍ بِهَدِيَّةٍ تَقُولُ لِلرَّسُولِ: اسْمَعْ مَا دَعَوْا بِهِ لَنَا؛ حَتَّى نَدْعُوَ لَهُمْ بِمِثْلِ مَا دَعَوْا وَيَبْقَى أَجْرُنَا عَلَى اللهِ.

وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: إِذَا أَعْطَيْتَ الْمِسْكِينَ فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ عَلَيْك. فَقُلْ: بَارَكَ اللهُ عَلَيْك. أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا أَثَابَك بِالدُّعَاءِ فَادْعُ لَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ الدُّعَاءِ حَتَّى لَا تَكُونَ اعْتَضْتَ مِنْهُ شَيْئًا. اهـ

6- تركُ الْعِتَابِ عَلَى مَا حَصَلَ مِنَ الْأَقْرِبَاءِ وَغَيْرِهِمْ فِي الْمَاضِي، وَنِسْيَانُ كُلِّ خَطَأٍ وَقَعَ فِيهِ بَعْضُهُمْ، فَلَا يُعَاتِبُ عَلَى مَا مَضَى؛ لِحَظِّ النَّفْسِ، إِلَّا إِذَا كَانَ فِي هَذَا الْعِتَابِ مَصْلَحَةٌ رَاجِحَةٌ، كَمَا عَاتَبَ النَّبِيُّ ﷺ كَعْبَ بْنَ مَالِكَ وَصَاحِبَيْهِ رضي الله عنهم.

7- لَا يَعْبَأُ بِأَذِيَّةِ النَّاسِ لِأَنَّهَا لَا تَضُرُّهُ، خُصُوصاً فِي الْأَقْوَالِ الْخَبِيثَةِ، بَلْ تَضُرُّهُمْ، فَلَا يَضَعُ لَهَا بَالاً، وَلَا فِكْراً؛ حَتَى يَكُونَ صَدْرُهُ سَلِيماً بِإِذْنِ اللهِ.

8-الرَّغْبَةُ فِي الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ الَّذِي يَحْصُلُ بِسَبَبِ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ، لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. وَقَدْ عَفَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَأَهْلُ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ عَمَّنْ أَخْطَأَ كَثِيراً، فَتَنْقَلِبَ الْعَدَاوَةُ مَحَبَّةً، وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ مَا يَأْتِي:

عَفْوُ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَوَاقِفَ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا:

عَفْوُهُ عَنْ قَوْمِهِ حِينَمَا بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكَ الْجِبَالِ، وَمَعَ ذَلِكَ قال كما في الصحيحين: «أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

وَعَفْوُهُ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ، وَعَنِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي أَرَادَ قَتْلَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَعَفْوُهُ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي بَالَ فِي الْمَسْجِدِ.

وَعَلَى الدَّرْبِ سَارَ الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم:

عَفْوُ وَصَفْحُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه:

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ

وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. عِنْدَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: بَلَى وَاللهِ إِنَّا نُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا يَا رَبَّنَا، ثُمَّ أَرْجَعَ إِلَى مِسْطَحَ مَا كَانَ يَصِلُهُ مِنَ النَّفَقَةِ، وَقَالَ: وَاللهِ لَا أَنْزِعُهَا أَبَداً، فِي مُقَابَلَةِ مَا كَانَ قَالَ: «وَاللهِ لَا أَنْفَعُهُ بِنَافِعَةٍ أَبَداً»، وَهَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينِمَا حَلَفَ أَلَّا يُنْفِقَ عَلَى ابْنِ ابْنَةِ خَالَتِهِ مِسْطَحٍ بَعْدَمَا حَصَلَ مِنْهُ مَا حَصَلَ بِسَبَبِ الْخَوْضِ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ، وَقَدْ تَابَ مِسْطَحٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ الْقَذْفِ، فَعَفَى الصِّدِّيقُ عَمَّا حَصَلَ مِنْ قَرِيبِهِ، وَوَصَلَهُ بِالنَّفَقَةِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى.

9-الرَّغْبَةُ فِيمَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، لِمَنْ كَظَمَ غَيْظًا، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَهْ، وَحَسَّنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ الْحُورِ شَاءَ».

10-الدُّعَاءُ بِإِذْهَابِ سَخِيمَةِ الْقَلْبِ، فَقَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَهْ ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو: «رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ مِطْوَاعًا

إِلَيْكَ، مُخْبِتًا، أَوْ مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي».

قَالَ الْعَظِيمُ آبَادِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "عَوْنِ الْمَعْبُودِ": (وَاسْلُلْ) بِضَمِّ اللَّامِ الْأُولَى أَيْ أَخْرِجْ (سَخِيمَةَ قَلْبِي) أَيْ غِشَّهُ وَغِلَّهُ وَحِقْدَهُ وَحَسَدَهُ وَنَحْوَهَا مِمَّا يَنْشَأُ مِنَ الصَّدْرِ وَيَسْكُنُ فِي الْقَلْبِ مِنْ مَسَاوِئِ الْأَخْلَاقِ. قَالَهُ عَلِي الْقَارِي. اهـ

11- صَوْمُ رَمَضَانَ، مَعَ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ تُذْهِبُ حِقْدَ، وَغِشَّ، وَوَسْوَسَةَ الصَّدْرِ، أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ" عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ، وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، يُذْهِبْنَ وَحَرَ الصَّدْرِ». وَوَحَرَ الصَّدْرِ: هُوَ غِشُّهُ، وَوَسَاوِسُهُ. وَقِيلَ: الْحِقْدُ وَالْغَيْظُ. وَقِيلَ: الْعَدَاوَةُ. وَقِيلَ: أَشَدُّ الْغَضَبِ. فَمَنْ حَافَظَ عَلَى صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ مَعَ صِيَامِ رَمَضَانَ، ذَهَبَ عَنْهُ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى: حَسَدُ قَلْبِهِ، وَغِشُّهُ، وَحِقْدُهُ، وَوَسَاوِسُهُ، وَغَضَبُهُ وَغَيْظُهُ الَّتِي تُوجِبُ ضِيقَهُ وَعَذَابَهُ: كَالْحَسَدِ، وَالْبَغْضَاءِ، وَالْغِلِّ، وَالْعَدَاوَةِ، وَالشَّحْنَاءِ، وَالْبَغْيِ.

12-طَهَارَةُ الْقَلْبِ وَسَلَامَتُهُ مِنَ الْغِلِّ وَالْحَسَدِ مِنْ أَسْبَابِ السَّلَامَةِ، وَهَذَا أَسَاسٌ فِي سَلَامَةِ الصَّدْرِ، فَيَجِبُ إِخْرَاجُ دَغَلِ الْقَلْبِ مِنَ الصِّفَاتِ الْمَذْمُومَةِ.

13-اِجْتِنَابُ الْفِتَنِ يُؤَدِّي إِلَى سَلَامَةِ الصَّدْرِ، أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ فِي "الطَّبَقَاتِ" عَنْ مُطَرِّفَ بْنَ

عَبْدِ اللهِ، قَالَ: "لَبِثْتُ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ تِسْعًا أَوْ سَبْعًا مَا أُخْبِرْتُ فِيهَا بِخَبَرٍ، وَلا اسْتَخْبَرْتُ فِيهَا عَنْ خَبَرٍ ".

هَذِهِ جُمْلَةُ نُقُولَاتٍ عَنِ السَّلَفِ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَالْعُلَمَاءِ فِي فَضَائِلِ، وَأَسْبَابِ سَلَامَةِ الصَّدْرِ، تِلْكَ الْعِبَادَةُ الْمُهِمَّةُ لِلْعَيْشِ السَّعِيدِ، وَالْهَنَاءَةِ فِي مُخَالَطَةِ النَّاسِ، لَاسِيَّمَا مِنْهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ؛ فَهُمْ لَكَ كَالْيَدَيْنِ تَغْسِلُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، فَمَا بَالُنَا ابْتُلِينَا نَحْنُ أَهْلَ السُّنَّةِ بِقَوْمٍ لَا يَهْدَأُ لَهُمْ بَالٌ إِلَّا بِالطَّعْنِ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ، فَوَضَعَ لَهُمُ الْقَبُولَ فِي الْأَرْضِ، فَيَقُومُ هَؤُلَاءِ الْمَرْضَى بِالطَّعْنِ فِيهِمْ، وَمُحَاوَلَةِ غَبْنِهِمْ، بِالْقَوْلِ: فُلَانٌ لَا أَعْرِفُهُ، وَفِي الْحَقِيقَةِ هُوَ يَعْرِفُهُ، وَلَهُ مَعَهُ لِقَاءَاتٌ وَلِقَاءَاتٌ، وَتَرَاهُ فِي الْخَفَاءِ يَطْعَنُ فِي إِخْوَانِهِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَإِذَا مَا ظَهَرَ ذَلِكَ يَعْتَذِرُ اعْتِذَاراً بَارِداً، بِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ، أَوْ بِتَعْلِيلَاتٍ تَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الصِّدْقِ فِي تَوْبَتِهِ، فَلْيَتَّقِ اللهَ هَؤُلَاءِ، وَلْيَحْذَرُوا، مَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: مَنِ اسْتَخَفَّ بِالْعُلَمَاءِ، ذَهَبَتْ آخِرَتُهُ، وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِالأُمَرَاءِ، ذَهَبَتْ دُنْيَاهُ، وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِالإِخْوَانِ، ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ.

فَيَا عَدِيمَ الْمُرُوءَةِ: أَمَا تَسْتَحِي مِنْ نَفْسِكَ وَأَنْتَ تَكْذِبُ عَلَيْهَا، مُتَلَاعِبًا بِالْأَلْفَاظِ؟!!

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَحْرِصُ عَلَى التَّزْكِيَّاتِ، وَهَذَا حَسَنٌ لِمَنْ هُوَ أَهْلٌ لَهَا، وَيَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ أَهْلٌ لَهَا، وَأَنَّهُ مِمَّنْ دَرَسَ عَلَى الْعُلَمَاءِ، وَحَمَلَ عَنْهُمُ الْعِلْمَ، أَمَّا أَنْ يَتَمَلَّقَ سَاعِيًا لِلتَّزْكِيَّاتِ، حَرِيصًا عَلَيْهَا، لَاهِثًا وَرَاءَهَا، بِأَسَالِيبَ مُلْتَوِيَةٍ كَثِيرَةٍ، كَأَنْ يَحْرِصَ عَلَى الظُّهُورِ مَعَ الْعَالِمِ

فِي دَرْسٍ مَعَ تَقْدِيمِهِ لِلْكَلَامِ فِي مَجْلِسِ الْعَالِمِ، وَالْغَضَبُ إِذَا لَمْ يُقدَّمْ، أَوْ يَبْذُلَ كُلَّ الْوَسَائِلَ، وَلَوْ بِالْكَذِبِ لِلسَّفَرِ مَعَهُ بُغْيَةَ تَقْدِيمِهِ أَيْضـًا، أَوِ الْمُدَاخَلَةِ مَعَ الْعَالِمِ فِي دَرْسِهِ بُغْيَةَ الظُّهُورِ، فَهَذَا دَاءٌ يَقْصِمُ الظُّهُورَ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يُفْلِحُ، وَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ عَلَى شَيْخِهِ الَّذِي سَعَى لِأَخْذِ الْإِجَازَةِ مِنْهُ، وَرَمَاهُ بِأَقْبَحِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ إِذَا سُحِبَتِ التَّزْكِيَّاتُ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْخِذْلَانِ.